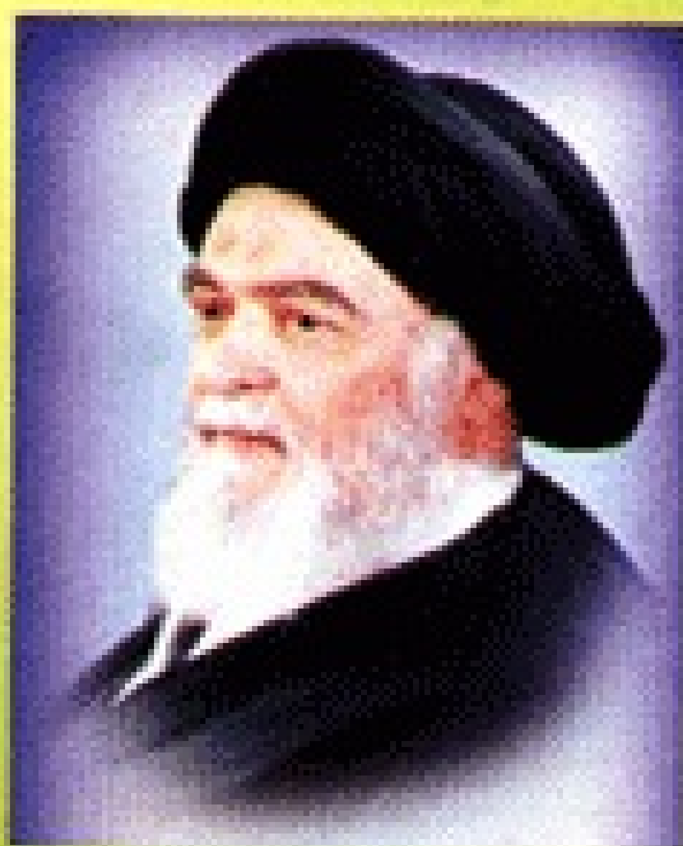
القرآن منهج وسلوك



آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(أعلى الله درجاته)

بسم الله الرحمن الرحیم

القرآن منهج و سلوک

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

القرآن منهج وسلوک

اشارة

اسم الكتاب: القرآن منهج وسلوک

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى للتحقيق و النشر

مكان الطبع: بيروت– لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يتميز المنهـج القرآنى عن بقية المناهج الوضـعية بشـموليته وتكامله فى معالجة الواقع البشـرى، حيث قدم هذا المنهج الحلول المناسـبة لكـل القضايـا الإنسانيـة، وأشـرف على بنـاء الإنسان بناءً روحياً وفكرياً وعملياً، وذلک عبر الكثير من الضوابط والقوانين الثابتـة على ما تقتضيه مصلحته العليا.

والله عزوجل حين خلق الخلق زودهم بالعقل والإدراک، وجعلهم يميزون بين الإصـلاح والفساد، ويقفون على المنهج الواضح المؤدى للصواب، وذلـک عبر إرسال الأنبياء زبر وتنزيل الكتب السـماوية أيضا، وعلى هـذا الأساس يلزم على العاقل المسـتنير أن يتحرک وفق المنهـج الـذى يؤدى إلى الأمان والاسـتقرار ويرقى فى سـلّم التطور والتقدم، ولو قرأنا القرآن الكريـم قراءة تأمل وتدبر وحلّقنا فى نوره اللامتناهى وجـدنا إن كل حرف من حروفه يهـدى للتى هى أقوم، وقـد أكـدّ هذا المعنى رسول الإنسانية صـلى الله عليه و اله حين قال صلى الله عليه و اله: «القرآن هدى من الضـلال، وتبيان من العمى، واسـتقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضـياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم».

فكمال الـدين، والسـعادة المطلقـة، والانتصار الـدائم، والحريـة الشاملـة، والنجاح المتواصل لا يكون إلا من خلال دراسـة هـذا المنهج القويم دراسـة عميقـة بحتـة؛ باعتبـاره منهـج الحيـاة بل دسـتور الكون كله الـذى يشـمل كل النظم والتنظيمات الواقعيـة المنظمـة لشتى الجوانب الحياتية، الملبية لحاجات الإنسان الحقيقية، المهيمنة على سائر أوجه النشاط الإنسانى.

والله تعـالى يعلم وهو العـادل الحكيم أن هـذا الإنسان لابـد له من التخبط فى مساراته وأفعاله، ومن العـدل أن يضع له دسـتوراً يلتزم به ليتحقـق الغرض من وجوده، وليسـتبين له الرشـد من الغى، وليخرجه من الظلمـات إلى النـور، ومن الغوايـة إلى الهدايـة، والـذى يلـتزم بتوجيهات هذا الدستور العظيم سوف يتحكم بسلوكه وتصرفاته اتجاه الخالق والخلق من خلال مسيرته التكاملية.

لـذا يلزم علينـا كمسـلمين أن ننظر إلى آيات الـذكر الحكيم بدقـة وتفكر وتعمق؛ لنصل إلى النجاح الإلهى وإلى سـمو المنزلـة الرفيعة فنحرز سعادة الدارين، وذلک ببركة العمل بالقرآن الكريم.

فالقرآن الكريم فى حقيقته ليس محصوراً فى دائرة الاعتقاد الوجدانى والتعبدى فحسب، ولم ينزل على مجموعة من البشر فى جيل من

الأجيال فقط، وإنما هو المنهج الثابت الذى ارتضاه الله سبحانه لحياة البشر المتجددة.

ولما كانت مستويات تفكير الإنسان تتفاوت من شخص لآخر، فقد راعى الله عزوجل هذا التفاوت وخاطب الناس بلغة تتناسب مع درجات تفكيرهم وتنوع نظراتهم.

فالقرآن منهج الروح والفكر والسلوك إذا تحول إلى ممارسة وتطبيق، ولكنه إذا أقصى من واقع الحياة أو لم يطبق بالشكل الصحيح فإن الشقاء والتعاسة هى النتيجة الحتمية فعلًا، ويبقى الناس يدورون فى متاهات الأمراض العقلية والخلقية والعصبية التى لا تعالج إلا بالتمسك الجاد بكتاب الله، واتباع الإدلاء على نهجه القويم، وهم الأئمة الأطهار?الذين أنعم الله بهم على هذا الوجود، لأنهم بحق كانوا تجسيداً حياً لرسالة الله تعالى فى الفكر والعمل، فقد حملوا المسؤولية الكبرى، وهدّموا القيم الجاهلية الفاسدة، وأقاموا المجتمع التوحيدى الصالح.

وفى هذا الكتاب يتعرض سماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى ?إلى الأهمية الكبرى التى يقدمها كتاب الله المجيد باعتباره دستوراً شاملًا لكل نواحى الحياة ومنهجاً عظيماً تسير على نوره الأمم.

وكذلك تعرض سماحته ? إلى أهم سبل الهداية وهى القرآن الكريم والعترة الهادية ? فالله عزوجل فرض على الناس العلم والعمل بما فى القرآن الكريم فلا عذر فى تركه بعد أن وفر لهم من يعنيهم على ذلك وهم النبى الأكرم ? وأهل بيته ? التراجمة المفسرون له، حيث بين سماحته ? الترابط الوثيق بين القرآن والأئمة الأطهار ? ثم تعرض إلى أهم خصائص القرآن المجيد باعتباره جديد دائماً وأبداً فى كلماته ومعانيه وإيماءاته، فلابد من تلاوة آياته بتأمل وإنصات وتدبر حتى تكون مقدمة لتطبيقها على الواقع العملى.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

القرآن منهج وسلوك

?الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الدستور الكامل للبشر

قال سبحانه وتعالى?: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.?

فإن? هذا ?القرآن الذى أنزل إليك? بَصائِرُ لِلنَّاسِ ?جمع بصيرة، فكما أن البصيرة فى الإنسان كاشفة له طريق الفلاح، كذلك القرآن كاشف طريق السعادة، أى: بينات تبصرهم أمورهم?، وَهُدىً ?أى: هداية إلى الطريق? وَرَحْمَةٌ ?أى: فضل وترحم، يرحمهم الله به إذ يريهم السعادة الأبدية? لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ?به ويعلمون أنه الحق، وإنما خصهم لأنهم المنتفعون، أما غيرهم فهم فى ضلال ونقمة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إِنَّ الله سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وسَبَبُهُ الأَمِينُ، وفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ ويَنَابِيعُ الْعِلْمِ، ومَا لِلْقَلْبِ جِلاءٌ غَيْرُهُ.?

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على رسوله الأمين صلى الله عليه و اله دستوراً دائماً لبنى البشر، ملبياً فيه جميع طلباتهم على مرّ العصور والأزمنة إلى يوم القيامة، إنه لم يدّخر صغيرة ولا ـ كبيرة من شأنها أن تصلح بال البشر، إلاّ ـ أحصاها لهم، وبيّنها بمختلف الحالات والسبل، لكى يتبين الرشد من الغى، وتتم الحجة لله على الناس أجمعين، وذلك بعد أن رسم لكل من المخلوقات طريق سلوكه وما يحتاج إليه فى مختلف مجالات الحياة.

ثم إن الأسلوب الذى جاء به القرآن من بسيط فى المنهج، وسلس فى البيان، ومطابق للفطرة الإنسانية، إلا أنه بالنسبة إلى الأطر التى بناها قاطع وصارم، فمبانيه صارمة ومرنة فى آن واحد. فمن حيث وضوح المضمون نجد أنّ إلى جانب وضوح كلّ قاعدة نوعاً من

التحصين الذى يقف فى مواجهة الفوضى والأهواء، ولكنّها تترك لكل فرد حرياته المشروعة، وتكيفه فى نطاقه على مثله الأعلى، وبهذه الطريقة كان قد بلغ القرآن درجة الكمال العليا، التى لا يمكن لغيره أن يصلها، كيف لا؟ وهو الطريق الأقوم الذى رسمه الله سبحانه وتعالى للبشر.

قال سبحانه وتعالى?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً.?

فإن الذى يهدى إليه القرآن أقوم وأكمل مما يهدى إليه غيره من الكتب.

قال سبحانه وتعالى?: قُلْ إِنَّنِى هَدانِى رَبِّى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ?

فمجرى السنّة الإلهية قد تمثل فى القرآن من حيث هداية الإنسان إلى سبيل الحق.

قال تعالى?: يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم.?

فإن معنى?: يَهْدِى بِهِ ?أى: بكل واحد من النور والكتاب، كما قال سبحانه?: فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ?أى كل واحد منهما? اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ ?أى: من اتبع رضوان الله أى رضاه بقبول القرآن ونبوة محمد? ?سُبُلَ السَّلامِ ?أى: طُرُق السلامة فى كل شىء، السلامة فى الدين، والسلامة فى الدنيا، والسلامة فى الآخرة للفرد وللمجتمع?،وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ?فإن الحياة ظلمات لا يدرى الإنسان كيف يسير فى دروبها، وبالقرآن والنبى يهتدى إلى الحق ويُنير طريقه? بِإِذْنِهِ ?بإذن الله ولطفه? وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ?يوصلهم إلى سعادة الدنيا والآخرة.

القرآن سبب للهداية

ورد عن على بن عقبة عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس؛ فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم؛ فإن المخاصمة ممرضةٌ للقلب، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و اله?: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ?وقال?: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ?ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه و اله إنى سمعت أبى عليه السلام يقول: إن الله عزوجل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.?

نعم، ما من شك فى أن الهداية من الله سبحانه، وإنما الهداة: القرآن الحكيم والرسول الكريم ? وأهل البيت الطاهرون عليهم السلام، وسيلة وظرف للفيض الإلهى ولتبليغ أوامر الله عزوجل كما قال جل وعلا?: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.?

وفى تفسير هذه الآية المباركة نقول: بين الله تبارك وتعالى أن الكفار الذين لا يؤمنون ليس على الرسول حسابهم، حتى يجهد نفسه لكى يهديهم، بل إنما عليه البلاغ ف?إِنَّكَ ?يا رسول الله? لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ?أى لا تتمكن من هداية من تحب أن يهتدى من الناس، فإن الرسول صلى الله عليه و اله كان يحب هداية عمه أبى لهب وغيره من أشراف قريش، بل الناس أجمعين، ولكنه لم يكن يتمكن من ذلك، والمراد بالهداية العمل الذى يجبرهم على الإسلام، لا مجرد إراءة الطريق?، وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ?بأن يلطف به الألطاف الخفية حيث يراه مستعداً للإيمان مهيئاً نفسه للإذعان، فإرائة الطريق من الله والرسول ? عامة لكل أحد. أما الألطاف الخفية فالرسول صلى الله عليه و اله لا يقدر عليها والله قادر عليها، لكنه إنما يلطف بها على من أعد نفسه وأخذ يأتى فى الطريق. ولعل ممن تنطبق هذه الآية الكريمة عليه هو (سيد قطب) صاحب كتاب (فى ظلال القرآن) الذى لم يهتد بنور الإيمان؛ إذ ملأ قلبه بالحقد والغل للرسول وآله وذويه عليهم السلام، فتراه فى عرض تفسيره وطوله ينتقص من الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وعمه عليه السلام وسائر ذوى قرابته فى لفائف من الكلام المزيف بالتقليد الأعمى عن الأمويين أعداء الله والرسول ? والشجرة الملعونة فى القرآن، فقد أخذ يطبق هذه الآية الكريمة على أبى طالب عليه السلام، مع أنه قد ورد من طرق العامة والخاصة أن أبا طالب من أول المؤمنين

بـالرسول، ولو کـان أبو طـالب أبـاً لأحـد کبرائهم لأهالوه بمقام الملائکـة المکرمین، لکن ذنبه الوحیـد أنه أبو علی أمیر المؤمنین علیه السـلام. وماذا یقال فی من یطبق آیـة? عَبَسَ وَتَوَلَّی ?علی رسول الله صـلی الله علیه و اله، لیبرئ ساحـة عثمان الـذی وردت فیه الآیـة، وهکـذا وهلم جرا، وقـد صـدق الله سـبحانه حیث یقول?: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ ?وهل من محمل لعمل من یخوض دقائق الأمور، فیعرف الشـعرة فی اللیل المظلم، ثم لا یری الشـمس الضاحیـة فی وسط السـماء، إلا العناد، وانه اسـتحق علیه کلمـة العذاب؟ وقد کنت أرید أن أنزه هذا السفر عن مثل هذه الأمور لکن غلو (قطب) جرنی إلی ذلک فإنه اتی بکل ما لفقته الأمویة النکراء، ولکن فی لفائف حریریـة، وقفـازات براقـة، فیظـن الغیر أنـه بریء عـن العصبیـة الجاهلیـة? وَسَـیَعْلَمُ الَّذِیـنَ ظَلَمُـوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُـونَ ?و?: وَهُـوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ ?أی: القابلین للهدایة، أو الذین اهتدوا فیجازیهم حسب علمه.

إذن، هنـاک أسباب ظاهریة لهذه الهدایة ومن هذه الأسـباب القرآن الکریم، فقد فرض الله (جلت عظمته) علی الناس العلم والعمل بما فی القرآن الکریم، فلا عـذر لهم فی ترکه بعد أن وفر لهم من یعینهم علی ذلک وهم الرّسول وأهل بیته (صـلوات الله علیهم أجمعین) التراجمة والمفسرون له. فقد قال سبحانه وتعالی?: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.?

وقال تبارک تعالی?: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا.?

وقـد فرض الله علی العبـاد طـاعتهم ولـم یفرض طاعـة غیر مـن اصـطفاه وطهره، فمـن خـالف الله تعـالی ورسـوله وأسـند أمره إلی غیر المصطفین خسر دنیاه وآخرته.

قال تعالی?: وَیَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا.?

فإن قوله تعالی?: یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ ?أی: أسـفاً وندماً لما سبق منه من الظلم، والعض هو الأخذ بالأسنان، وکأن المتندم إنما یفعل ذلک لإرادة إیلام جسـمه انتقاماً لما صـدر منه مما ألقاه فی هـذا النـدم، والعض علی الیدین فی الندم الشدید ? یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا ?أی: لیتنی اتبعت محمداً صلی الله علیه و اله واتخذت معه فی سبیل الهدایة حتی لا أبتلی بهذا الیوم العصیب.

أهل البیت علیهم السلام والقرآن

فی الحدیث الشریف وفی تفسیر الآیة التی مرت? فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ ?ورد عن أبی جعفر الباقر علیه السلام?: إن من عندنا یزعمون أن قول الله عزوجـل?: فَسْـئَلُوا أَهْـلَ الـذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لاـتَعْلَمُونَ ?أنهم الیهود و النصاری، قال: إذاً یـدعونکم إلی دینهم قال: قال بیـده إلی صدره: نحن أهل الذکر ونحن المسئولون.?

وعن عبد الله بن عجلان عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزوجل?: فسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ?

قال علیه السلام?: قال رسول الله صلی الله علیه و اله: الذکر أنا والأئمة أهل الذکر.?

وقوله عزوجل?: وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ?

قال أبو جعفر علیه السلام?: نحن قومه و نحن المسئولون.?

أما وصـی رسول الله صلی الله علیه و اله أمیر المؤمنین علیه السلام ففی الروایات أنه المخصوص فی الآیة السابقة بکلمة (السبیل) حیث قال تعالی?: یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا، ?حیث قال (صـلوات الله وسـلامه علیه) فی خطبة له علیه السلام?: فَأَنَا الذِّکْرُ الَّذِی عَنْهُ ضَلَّ،والسَّبِیلُ الَّذِی عَنْهُ مَالَ،والإِیمَانُ الَّذِی بِهِ کَفَرَ،والْقُرْآنُ الَّذِی إِیَّاهُ هَجَرَ،والدِّینُ الَّذِی بِهِ کَذَّبَ،والصِّرَاطُ الَّذِی عَنْهُ نَکَبَ.?

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: وفد علی رسول الله صـلی الله علیه و اله أهل الیمن، فقال النبی صـلی الله علیه و اله?: جاءکم أهل الیمن یبسون بسیسا ? فلما دخلوا علی رسول الله صلی الله علیه و اله قال?: قوم رقیقة قلوبهم، راسخ إیمانهم، ومنهم المنصور یخرج فی سبعین ألفا ینصر خلفی وخلف وصیی، حمائل سیوفهم المسک.?

فقالوا: یارسول الله، ومن وصیک؟

فقال?: هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به، فقال جل و عز?: واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً ولا تَفَرَّقُوا.? ?

فقالوا: یا رسول الله، بین لنا ما هذا الحبل؟

فقال?: هو قول الله ?: إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ?فالحبل من الله کتابه والحبل من الناس وصیی.?

فقالوا: یا رسول الله، من وصیک؟

فقال?: هو الذی أنزل الله فیه?: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ.? ?

فقالوا: یا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال?: هو الذی یقول الله فیه?: ویَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلاـ ?هو وصیی والسبیل إلی من بعدی.?

فقالوا: یا رسول الله، بالذی بعثک بالحق نبیا أرناه فقد اشتقنا إلیه؟

فقال?: هو الذی جعله الله آیة للمؤمنین المتوسمین، فإن نظرتم إلیه نظر من کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید عرفتم أنه وصیی، کما عرفتم أنی نبیکم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت إلیه قلوبکم فإنه هو؛ لأن الله عزوجل یقول فی کتابه?: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ ?أی: إلیه وإلی ذریته علیهم السلام ? ثم قال: فقام أبو عامر الأشعری فی الأشعریین، وأبو غرة الخولانی فی الخولانیین، وظبیان وعثمان بن قیس فی بنی قیس، وعرنة الدوسی فی الدوسیین، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بید الأنزع الأصلع البطین، وقالوا: إلی هذا أهوت أفئدتنا یا رسول الله.

فقال النبی صلی الله علیه و اله?: أنتم نجبة الله حین عرفتم وصی رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو?؟

فرفعوا أصواتهم یبکون ویقولون: یا رسول الله، نظرنا إلی القوم فلم تحن لهم قلوبنا، ولما رأیناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانجاشت أکبادنا وهملت أعیننا وانثلجت صدورنا، حتی کأنه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبی صلی الله علیه و اله? ?: وما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ ?أنتم منهم بالمنزلة التی سبقت لکم بها الحسنی، وأنتم عن النار مبعدون.?

قال جابر : فبقی هؤلاء القوم المسلمون حتی شهدوا مع أمیر المؤمنین علیه السلام الجمل وصفین فقتلوا بصفین رحمهم الله، وکان النبی صلی الله علیه و اله بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم یستشهدون مع علی بن أبی طالب علیه السلام.

کیف لاـ؟! وهو باب مدینة العلم المتمثلة بالرسول صلی الله علیه و اله، فقد قال صلی الله علیه و اله?: أنا مدینة العلم وعلی بابها? فاللازم التمسک بالقرآن والعترة معاً، کما صرح بذلک رسول الله صلی الله علیه و اله حیث قال?: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی إن تمسکتم بهم لن تضلوا أبداً.? ...

القرآن فی الروایات

قال أمیر المؤمنین علیه السلام?: إن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغشّ، والهادی الذی لا یضل، والمحدّث الذی لا یکذب.?

وقال علیه السلام?: اتبعوا النور الذی لا یطفأ، والوجه الذی لا یبلی، واستسلموا وسلموا لأمره، فإنکم لن تضلوا مع التسلیم.?

وقال علیه السلام?: من اتخذ قول الله دلیلاً هدی إلی التی هی أقوم ?إشارة إلی الآیة الشریفة?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ? ومن اهتدی للتی هی أقوم عاش سعیداً ومات حمیداً، فهو سعید فی الدارین.?

ومن هنا ورد فی الأدعیة المأثورة?: اللهم إنی عبدک وابن عبدک وابن أمتک ونفسی بیدک، ماضٍ فیَّ حکمک، عدل فیَّ قضاؤک، أسألک بکل اسم هو لک سمیتَ به نفسک، أو أنزلته فی کتابک، أو علمته أحداً من خلقک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تجعل القرآن ربیع قلبی، ونور بصری، وشفاء صدری، وذهاب غمی، وجلاء حزنی، یا أرحم

الراحمين؛ ?فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما أصاب أحداً هم أو غم وتوسل بهذا الدعاء إلا أذهب الله غمه ونفّس كربه وقضى حوائجه.?

التدبر في القرآن

قال تبارك وتعالى ?: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ.?

وقال سبحانه ?: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً.?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: تدبروا آيات القرآن واعتبروا به فإنه أبلغ العبر.?

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال?: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه في غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر.?

نعم، بعد كل ذلك التأكيد والتحريض على التدبر حرى بنا أن نبذل ما بوسعنا للتدّبر في القرآن، لا مجرد القراءة فقط، وللأسف فإن البعض في زماننا هذا، يقرأ القرآن أو يستمع إلى تلاوته، لكن كقالب بلا روح، وكحروف بلا معان، وكلمات بلا مفهوم، وبالنتيجة فإنهم لا يفهمون من القرآن شيئاً، مع أن الفهم هو المقدمة الطبيعية للعمل، خلاف ما كان يحصل لدى المسلمين القدماء الذين كانوا لا ـ يقرأون آية إلا ـ وتفكروا فيها حتى يفهموها الفهم الكامل؛ وذلک لأنهم كانوا يمتازون بميزات عديدة عن المسلمين في عالمنا اليوم، وممكن أن تكون هذه الميزات هي بعض أسباب الانفصال الذي يحصل بين بعض المسلمين وبين القرآن.

ومن ضمن هذه الأسباب: عدم وضوح الرؤية، فإن البعض قد ارتكزت في ذهنه فكرة: أن القرآن بعيد عن الإدراك البشري، وذلک من حيث أنه كلام الله العليم الخلاق اللامتناهي، وكلام مثله سبحانه يجلّ عن أن يدركه مخلوق ضعيف وجاهل مثل الإنسان.

ولعل هذا التصور ناتج من: عدم الاستعداد الفكري؛ إذ عدم الاستعداد للتدبر في القرآن له دور مؤثر في فصل فهم روح القرآن عند البعض، فإن من يودّ أن تأتيه اللقمة سائغة من دون أن يجهد نفسه بعض الشيء في تحصيلها لا يصل إلى ما يريد، وكذلک فإن ابتعاد الجيل المسلم المعاصر عن اللغة العربية الأصلية، كان له دور كبير في عدم فهم الآيات القرآنية.

وبما أن الفهم أساس العلم فالمسلمون حيث لم يفهموا القرآن ابتعدوا عنه كثيراً.

فهذه جملة أسباب يمكن الوقوف عندها ومعالجتها بالشكل الصحيح، كي يعود المبتعدون عن القرآن إلى رشدهم، ولكي ترتفع الشبهات التي تجول في أذهانهم.

علماً بأن الله عزوجل قد جعل للقرآن من يفسر آياته ويبينها وهم رسول الله ? وأهل بيته الطاهرون عليهم السلام.

القرآن للجميع

قال تبارک وتعالى?: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ.?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام مبيناً حقيقة القرآن?: نور لمن استضاء به، وشاهد لمن خاصم به، وفلج لمن حاج به، وعلم لمن وعى، وحكم لمن قضى.?

ولا ـ يخفى أن القرآن الكريم هو رسالة الله للإنسان في الأرض، ومن الطبيعي أن تكون الرسالة متناسبة مع فهم المرسل إليه، وفي حدود مدركاته؛ ولذا نرى أنّ معظم خطاباته جاءت موجهة لعامة الناس، من قبيل قوله تعالى?: يا أَيُّهَا النَّاسُ ?و?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ?ومن الضروري أن يكون هؤلاء المخاطبون قادرين على فهم هذه الخطابات أو بعضها إن لم نقل أجمعها ولو بالرجوع إلى من عيّنهم الله لتفسيرها، فهذا لا يعني عدم لزوم الرجوع إلى أهل الذكر في تفسير الآيات، بل المقصود أن القرآن نزل للجميع وليس لفئة

خاصـة محـددة من البشـر، وبإمكان الجميع أن يتـدبروا في القرآن ويدركوا مفاهيمه بحسب تفاوت قدراتهم العلمية، نعم هناك آيات متشابهات، أو مؤولات، يكون الإنسان بحاجـة إلى مراجعـة الرسول صـلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السـلام في معرفـة المقصود منها.

من خصائص القرآن

إن من الميزات والخصـائص التي يختص بها القرآن الكريم، أنه جديـد دائماً، جديـد في كلماته ومعانيه، وإيحاءاته وآياته، فحين يتلو الإنسان آيات القرآن بتأمل وإنصات، يشعر بأنه خطاب جديد: يُنذر ويحذّر، ويوجّه ويُبشّر، وفي الآيات والروايات إشارات على تجدد القرآن وحداثته، وأنه لم يفقد يوماً تجدده، ولن يُعدم حداثته أبداً، قال الله تعالى ?: اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللهِ.?

وقال عزوجل ?: تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآياتِهِ يُؤْمِنُونَ.?

وقال عليه السلام ?: إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به.?

مع الفضيل بن عياض

ذكر في أحوال الفضـيل بن عيـاض أنه كـان في بدايـة حياته من الأشـرار، وكان مجرد ذكر اسـمه كافياً لإثارة الرعب في القلوب، فقد كـان يقطع الطريق على القوافـل، ويسـلب المسـافرين كل ما يملكون من نقود وأمتعـة، وفي أحـد الأيام وقعت عينه على فتاة وأخـذت بمجامع قلبه، فصـمم في نفسه أمراً سيّئاً، وفي نفس تلك الليلـة جاء يتسـلق جـدار ذلك البيت الذي تسـكنه الفتاة، وهو ينوي الاعتداء عليها واغتصابها، وفي هـذه الأثناء تناهى إلى مسامعه صوت والـد البنت الـذي كان قـد قام في الليل للتهجـد والعبادة يعلو صوته بتلاوة هذه الآية الكريمة?: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ.?

فأخـذ الفضـيل بن عياض يتأمل في هذه الآية بضع ثوان، فهزته من الأعماق وأخذ يردد في نفسه ويتمتم: يارب بلى قد آن، ثم نزل من أعلى الجدار متذكراً تائباً، وذهب باتجاه المسـجد فاعتكف فيه وصار من الأخيار إلى آخر حياته. فهذا الإنسان قد تدبر بآية واحدة من آيات القرآن، فكيف بالذي يتدبر في القرآن أجمع.

بعض آثار التلاوة

لقـد كـان أولياء الله المعصومون عليهم السـلام يتلون القرآن بوعي وتـدبر، حتى كان يظهر ذلك عليهم بوضوح، فقـد كانت جلودهم تقشـعر وقلوبهم ترتجف حينما يقرؤون آيـة، بل ربما كانوا يصـعقون لعظمـة وقع الآيـة في نفوسـهم، فقد روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال ?: والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه، ولكن لا يبصرون.?

وقال أيضاً عليه السلام وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه، فلما سرى عنه قيل له في ذلك؟

فقال ?: مازلت أردد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته.?

وروى عنه عليه السلام أيضا أنه كان يتلو القرآن في صلاته فغشي عليه، فلما أفاق سئل: ما الذي أوجب ما انتهت حالك إليه؟

فقال ما معناه? : ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأنني سمعت مشافهة ممن أنزلها على المكاشفة والعيان.?

وهذا ما يفيضه القرآن على المتدبر بآياته من خشوع وخشية من الله سبحانه وتعالى.

القرآن والخوف من الله

قال الله سبحانه وتعالى?: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.?

فإن معناه: ليس يخاف الله حق خوفه ولا يحذر معاصيه خوفا من عقابه إلا العلماء، الذين يعرفون حقيقة ذلك، فأما الجهال ومن لا يعرف الله فلا يخافونه مثل ذلك، وكذلك ينظر العلماء فی حجج الله وبيناته ويفكرون فی ما يفضی بهم إلی معرفته.

لذا فإن الاعتبار بالآيات القرآنية إنما يؤثر أثره، ويورث حقيقة الإيمان بالله، وواقع الخشية من الله وبكل معنی الكلمة، فی العلماء الذين يعرفون الله سبحانه وتعالی معرفة تامة، تطمئن بها قلوبهم، وتزول عبرها حيرة الشك والقلق عن نفوسهم، فيتجسد لديهم الخوف الحقيقی وهو الخوف المطلوب الخوف من الله فهو خالق الكون والإنسان، وهو القوة المسيطرة، فهو المصوّر المنشئ الخالق البارئ، الذی يمدنا بالوجود والحياة، والخيرات والنعم، ولو تركنا لحالنا أو وكلنا إلی أنفسنا لحظة واحدة، أو طرفة عين، لأصبح وجودنا عدماً محضاً.

سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما كان فی وصية لقمان؟

قال عليه السلام?: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله خيفةً لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ?ثم قال أبو عبد الله عليه السلام?: كان أبی يقول: ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلا وفی قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد علی هذا، ولو وزن هذا لم يزد علی هذا.?

طبيعة الخوف

إن الخوف الذی هو من طبيعة الإنسان وفطرته فی الجملة ليس نقصاً أو عيباً، فلو نظر الإنسان إلی حيوان مفترس لانتابه شیء من الشعور بالخوف، الخوف من أن ينقضَّ عليه ويؤدی به إلی الموت، وهذا شعور طبيعی لدی الإنسان، والقرآن لا ينكره ولا يعتبره نقصاً أو عيباً، وإنما النقص والعيب فی الخوف مما لا يُخاف منه، وفی الإفراط أو التفريط فی الشعور بالخوف من غير الله سبحانه، فإن الخوف من الله سبحانه لا إفراط فيه وهو ممدوح، وإنما الخوف المذموم هو الذی يحصل من الأشياء التی لا تستحق أن يخافها الإنسان، وفی الحالة التی يقف فيها الخوف عقبة فی طريق تقدم الإنسان وحريته وكرامته، فإنها هی الحالة المرفوضة بالأساس وهی التی تسمی بالجبن، لا تلك الحالة الطبيعية، التی يمرَّ بها حتی الأنبياء والأولياء، من ذوی النفوس المختارة الزَّكية، الطاهرة النقية، الذين أشار الله سبحانه وتعالی فی كتابه العزيز إلی بعض منهم.

نموذجان قرآنيان للخوف الممدوح

النموذج الأول

لقد أشار الله تعالی إلی النبی موسی عليه السلام ذلك الرسول الذی أعده الله تعالی لمواجهة الطاغية المتجبر: فرعون، وزوّده بالآيات والمعجزات، ولكنه رغم ذلك كله يقول سبحانه?: فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسی.?

وذلك حينما ألقی السحرة الحبال والعصيّ، فتحولت إلی حيّات كادت تلتهم جموع المتفرجين، ولكنه تدارك الموقف بعد أن أسعفته السماء بتوجيهها وعنايتها، فكسر هذا الهاجس لديه وتحدی السحرة بكل ثبات، وقد جاء فی بعض التفاسير قوله تعالی: ?أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ ?أی: وجد فی نفسه ما يجده الخائف، ويقال: أوجس القلب فزعا،أی: أضمر، والسبب فی ذلك أنه خاف أن يلتبس علی الناس أمرهم فيتوهموا أنهم فعلوا مثل ما فعله، ويظنوا المساواة فيشكوا ولا يتبعونه، وقيل: إنه خوف الطباع إذا رأی الإنسان أمرا فظيعا فإنه يحذره ويخافه فی أول وهلة، وقيل: إنه خاف أن يتفرق الناس قبل إلقائه العصا، وقبل أن يعلموا ببطلان السحرة فيبقوا فی شبهة، وقيل: إنه خاف لأنه لم يدر أن العصا إذا انقلبت حية هل تظهر المزية؛ لأنه لم يعلم أنها تتلقفها وكان ذلك موضع خوف،

لأنها لو انقلبت حیة ولم تتلقف ما یأفکون ربما ادعوا المساواة لا سیما والأهواء معهم والدولة لهم، فلما تلقفت زالت الشبهة.

فإن قیل: فمن أی شیء خاف موسی علیه السلام حتی حکی الله تعالی عنه من الخیفة فی قوله تعالی الآیة أو لیس خوفه یقتضی شکه فی صحة ما أتی به؟

الجواب: لم یخف من الوجه الذی تضمنه السؤال، وإنما رأی من قوة التلبیس والتخییل ما أشفق عنده من وقوع الشبهة علی من لم یمعن النظر، فأمنه الله تعالی من ذلک وبین له أن حجته ستتضح للقوم بقوله تعالی ?: قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الأَعْلی.?

إذن، خوف موسی علیه السلام کان لأجل هدایة الناس وفی سبیل الله تعالی ولیس خوفاً لمصلحة شخصیة.

النموذج الثانی

وهکذا فی قصة رسول الله صلی الله علیه و اله مع ما قد أمده الله تعالی بالعزیمة وعدم الخوف، فإنه صلی الله علیه و اله عندما علم من قبل الله سبحانه أن ربیبه: زید بن حارثة الذی رباه ورعاه سیطلّق زوجته: زینب بنت جحش، وأن الله سیزوجه إیاها، کان صلی الله علیه و اله یؤکد علی زید لکی لا یطلقها خوفاً من الاتهامات والشائعات، التی یمکن أن تحاک من قبل المنافقین ضدّه صلی الله علیه و اله، لکن الوحی نزل علی الرسول صلی الله علیه و اله وقال?: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللهُ عَلَیْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدِیهِ وَتَخْشَی النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَکانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً.?

ولقد ورد فی تفسیر الآیة المبارکة: أنه لما تزوج زید بن حارثة زینب بنت جحش، ثم أراد الله سبحانه أن یزیل العقبة التی کانت بعد أمام المسلمین فی أمر التزوج من نساء أدعیائهم، فقد کانوا یرون أن ذلک من قبیل نکاح الأب زوجة ابنه؛ ولذا لما طلق زید زینبا ولعله کان لما نقل أنها کانت حادة المزاج، فلم یتلائم الزوجان نکحه رسول الله صلی الله علیه و اله تتمیماً للتشریع الذی سبق فی أول السورة? وَما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ? ومن غریب الأمر: أن جماعة من الناس اختلقوا حول هذه القصة روایات تنافی أصول الإسلام والعقیدة، حتی أن علی بن إبراهیم القمی علی جلالته لم یسلم من الوقوع ضحیة ذلک الاختلاف، کما لم یسلم من الوقوع ضحیة قول المعاندین فی آیة ?: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ، ?فسبحان من لم یخلق الإنسان معصوماً إلا الأنبیاء والأئمة علیهم السلام ومن إلیهم، ?وَ ?اذکر یا رسول الله? إِذْ تَقُولُ ?لزید بن حارثة الذی دعوته ابناً لک قبل نزول آیة?: وما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ? ? لِلَّذِی أَنْعَمَ اللهُ عَلَیْهِ? بالإسلام والإیمان، ومصاحبة الرسول ? وَأَنْعَمْتَ ?أنت? عَلَیْهِ ?بالکفایة والتربیة والتحریر والتعلیم، وتزویجه بزینب الشریفة الهاشمیة? أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ ?ولا تطلقها، فقد وقعت بینهما المشاجرة، فأراد زید طلاقها وقد تقدم أنها کانت ذات حدة فی أخلاقها، کما ذکروا والإتیان بلفظ? عَلَیْکَ ?لما فی الإمساک من الثقل، حتی کأنه حمل علی الإنسان ? وَاتَّقِ اللهَ ?یا زید فی مفارقتها ومضارتها، ومعاشرتها، فلا تعاشرها إلا حسناً جمیلًا? وَ ?قد کان الله سبحانه أخبر الرسول أنه سیطلق زینبا، وان الرسول صلی الله علیه و اله یتزوجها لتحطیم قاعدة? البنوة ?الجاهلیة، ولما کان الرسول صلی الله علیه و اله یعلم ما یحدثه هذا العمل من الضجة، فی ذلک المجتمع الجدید العهد بالإسلام، خشی إظهاره؛ ولذا قال سبحانه له صلی الله علیه و اله و? وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ ?یا رسول الله، إرادتک زواجها بأمر الله بعد طلاقها ? مَا اللهُ مُبْدِیهِ ?أی الشیء الذی الله یظهره بعد ذلک? وَتَخْشَی النَّاسَ.?

وقد قال بعض: کیف یخشی النبی الناس؟

فلنقل: هل کان النبی یخشی من العقرب أن تلدغه، أو السبع أن یفترسه؟ فإن قالوا: نعم، قلنا: ما الفرق حتی جوزتم تلک الخشیة، ولم تجوزوا هذه الخشیة، من کلام الناس وطعنهم؟ وإن قالوا: لا، قلنا: فأی دلیل علی أنه ینافی مقام العصمة الخشیة من الضار والمؤذی، فإن ما ثبت هو أن الرسول صلی الله علیه و اله معصوم، لا أنه مسلوب عنه صفات البشریة من خشیة واضطراب، وجوع وعطش، وفی قصة موسی علیه السلام ?: إِنَّنا نَخافُ أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا ?و ?: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً، ?وأما قوله?: وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ? فهو من باب

الجناس المليح، نحو قوله?: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ ?وقول الرضا عليه السلام?: إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين عليه السلام ?فإن الإنسان إذا هاج به وصف نفسي، قيل له: وجّه هذا الوصف إلى جهة أصلح، فمن هاجت به العاطفة نحو جادة، قلنا له: اعطف على ولدك، أو نقول: إن ولدک أحق بالعطف، ولا نريد بذلك أن العاطفة نحو الجار غير حسنة، وإنما نريد توجيهه نحو ما هو الأصلح بحاله ? فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها ?أي: من زوجته زينب? وَطَراً ?أي: حاجة، بأن تم حاجته فيها، وطلقها، حيث لم يتلائما ? زَوَّجْناكَها ?أي: أمرنا بتزويج زينب ? لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ ?أي: لتكون أنت أول من ينقض هذه العادة الجاهلية عملاً؛ حتى لا يتحرج المؤمنون بعدك من أخذ زوجة المتبنى لهم ? إِذا قَضَوْا ?أولئك الأدعياء? مِنْهُنَّ ?أي: من زوجاتهم? وَطَراً ?أي: حاجة، بأن طلقوهن، فإن الطلاق لا يكون إلا بعد عدم الرغبة، والحاجة فى الزوجة? وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ?أي: أن الشيء الذى يريده الله لابد وأن يُفعل ويُؤتى فى الخارج، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله وضمها إلى نسائه. إذن، هذه الحالة من الخوف الممدوح هى حالة طبيعية لدى كل إنسان، ويظهر منه أن عظمة الرجال الأشداء ليست فى أنهم لا يخافون، وإنما لأنهم يكسرون حاجز الخوف ولا يتركونه يسيطر عليهم فى تقييد أفعالهم، فالخوف الذى يحدّد الإنسان ويجبّنه هو الخوف المذموم ولابد من تجاوزه والتخلى عنه بشتى الوسائل، أما الخوف الممدوح والمطلوب بقاؤه فهو: الخوف من الله سبحانه وتعالى؛ إذ أية قوة تستحق أن يخشاها الإنسان فى هذا الوجود، لا تساوى أى شيء أمام قوة الله تبارک وتعالى.

تخويف القرآن من العذاب

قال الله تبارک وتعالى?: أ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ.?

فإنه ليس بإمكاننا أن نقدّر مدى احتياجنا إلى رحمة الله تبارک وتعالى، فإن وجودنا كله مرتبط بمشيئته عزوجل، فإذا اقتضت مشيئته أن نكون عدماً محضاً فلا مانع يمنع من ذلك.

قال تعالى?: وَلِلهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَكَفى بِاللهِ وَكِيلاً ?إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكانَ اللهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً.?

ومن المعلوم: أن هذه الأرض التى نحن عليها، نتغذى منها ونستمد مما بثّ الله تعالى فيها من مختلف النعم، تغمر مياه المحيطات والبحار أكثر من ثلاثة أرباعها، فمالذى يمنع هذه البحار والمحيطات أن تزحف بطوفانها على الربع المسكون فتغرقه وتجعله كأن لم يكن لولا إرادة الله؟

قال سبحانه وتعالى?: وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ.?

نعم، هذا نزرٌ يسير من مظاهر احتياجنا إلى رحمة الله فى الحياة الدنيا، فكيف بنا إذا غادرنا هذه الحياة وانتقلنا إلى الحياة الآخرة؟!

القرآن ومستدعيات الخوف الحقيقى

إن الارتباط بمشيئة الله ورحمته فى الحياة الأخرى، سوف يكون أشد وأقوى بكثير مما عليه فى الحياة الدنيا، فهناك حيث الوحشة والوحدة والحساب والعقاب، حتى إن الإنسان يفرّ من عائلته ذويه، وأقربائه وأصدقائه، ويكون همه النجاة بنفسه.

قال سبحانه وتعالى?: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ ? يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ?وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ?وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ?لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ? وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ?ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ?وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ ?تَرْهَقُها قَتَرَةٌ ?أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ.?

إذن، هناک ما يستدعى الخوف الحقيقى؛ إذ كل ما كان يحذره الإنسان فى الحياة الدنيا ويخافه لا يكون أمام أخطار الآخرة وصعوباتها إلا كلا شيء، فلتكن لدينا وقفة تأمّل نستحث بها أفكارنا، ونسأل: لماذا يتولد لدينا الخوف ويسيطر على تصرفاتنا بسبب

قوى زائفة، ومن أجل قدرات زائلة، لا تملك أىّ اعتبار أمام تلك القوة الحقيقية والقدرة الذاتية، ألا وهى قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته الأزلية؟

فإن الله سبحانه وتعالى يذكّر بهذه الحقيقية فى كتابه العزيز بقوله عزوجل?: ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.?

وقال سبحانه وتعالى?: أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.?

فعلى الإنسان أن يدرك هذه الحقيقة، ويعلم أن جميع أعماله سوف تعرض عليه يوم القيامة، وأن هذه الدنيا وصعوباتها هى محطة للابتلاء والاختبار لمقدار قوة إرادة الإنسان وكيفية سلوكه، يقول الله سبحانه وتعالى?: الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.?

ثمرة الخوف من الله تعالى

فالخوف من الله ومن عذاب الآخرة، الذى يحصل عليه الإنسان من خلال التدبر فى آيات القرآن، يدفع بالإنسان إلى العمل الصالح، الذى يرضى الله ورسوله، ويسعد المؤمن فى هذه الدنيا ويوم القيامة، ويجنبه العذاب والشقاء فى الدارين.

إذن، فالخوف من الله منهج سديد وسلوك قويم، يزرع فى صاحبه العفة والتقوى ويدعوه إلى الالتزام بحدود الله، وترك المعاصى والذنوب، والابتعاد عن الظلم والاعتداء على الآخرين.

فهذا هابيل ابن آدم ? لم يقتل أخاه قابيل لأنّ الخشية من الله ملأت قلبه، على العكس من قابيل الذى بادر إلى قتله، قال تعالى?: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ?لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ.?

وهكذا يكون الإنسان عضواً نافعاً فى المجتمع إن خاف الله تبارك وتعالى خوفاً صادقاً، فإن الخوف من الله عزوجل هو من الأسباب التى تدعو الإنسان إلى احترام بنى نوعه، وإلى تحمل جزء من ا لمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع.

الدنيا والآخرة فى القرآن

ثم إن الذى يفصل بين حياته اليوم، وبين حياته غداً، لا يستطيع أن يؤمن بتأثير عمله وسلوكه الفعلى فى حياته المستقبلية.

كما إن الذى يفصل بين نفسه، وبين الطبيعة والمجتمع، لا يستطيع أن يفهم التأثير المتبادل بينهما، فكما أن الطبيعة والمجتمع لهما تأثير عليه، فكذلك أعماله لها تأثير على الطبيعة والمجتمع، والتدبر فى القرآن يورث وجداناً واعياً يعى هذا التأثير والترابط، والوجدان الواعى يدعو إلى الإيمان، الذى هو أعلى درجات الكمال والوعى، فالإيمان بالله يقف فى أعلى درجات الكمال الإنسانى؛ لأنه يولّد لدى الإنسان شعوراً خاصاً بقدرة الله سبحانه وتعالى، وإحساساً كبيراً بتحقق اليوم الآخر اليوم الذى تعرض فيه الأعمال ويكون به الحساب والجزاء، ثم الثواب أو العقاب وبذلك يسعى الإنسان لاكتساب الفضائل واجتناب الرذائل؛ لأنه لا يرى أحداث الحياة من خلال محيطه ومجتمعه أو المجتمع البشرى وحده، بل يراها من خلال الكون وحركته المنتظمة الهادفة، كما أنه لا يرى مسيرة حياته إلى حين الموت فقط، وإنما يراها متعدية إلى ما بعد الموت والمراحل العليا للحياة الآخرة، السائرة فى اتجاه الكمال المطلق، يعنى إلى الله سبحانه وتعالى.

فمن هنا تكون مسؤولية المؤمن بالله واليوم الآخر أكبر وأوسع من غيره؛ لأنها تتجاوز حدود الحياة الدنيا لتصل إلى الحياة الآخرة، وهذا الاعتقاد الصحيح يحمله على أن يضحى بالمصالح الآنية الزائفة كسباً للمصالح الأخروية الكبرى الآتية، وحيث إنه يرى سعادته من سعادة المجتمع وشقاءه من شقائه فيسعى جادّاً فى سبيل تحقيق الأهداف العليا المتمثلة برعاية مصالح الآخرين، على أن يضحى

بشـهواته الرخیصـة ومصالحه الآنیة ولا یکون کل ذلک إلا بالتعمق والتدبر فی القرآن الحکیم والعمل بجمیع أوامره، والانتهاء عن کل نواهیه.

القرآن یدعو إلی الأفضل

کان هناک تلمیذان یسـیران فی طریقهما إلی المدرسة صباحاً، فشاهدا رجلًا کان قد تسلّق نخلة له لیجنی الرطب، فقال أحدهما وکان بعیداً عن تعالیم القرآن : لنسخر من هذا الفلاح!

فقال الآخر: وکیف؟

قال: تعال معی لنخفی حذاءه وننتظره حتی ینزل، وعندما لا یجد حذاءه فسیذهب ویفتش عنه هنا وهناک فنسخر منه!

اشمأز التلمیذ الآخر الذی کان متأدباً بآداب القرآن وتعالیمه لسماعه هذا الاقتراح وقال: لدی عمل أفضل من هذا.

فقال له الأول: وما هو؟

قال: أن نضع النقود التی أخذناها من أبوینا هذا الصباح فی داخل حذاء هذا المزارع، وحین ینزل ویجدها فی حذائه فإنه سیفرح کثیراً. وعندها نفرح نحن لفرحه. ألیس هذا العمل أفضل من الأول؟

اقتنع التلمیـذ الأـول بکلاـم زمیله وأختـار العمـل الثـانی وذلـک لإدراکهمـا المصـلحة الکبری التی تحصل من وراء هـذا العمل، وهی: مصلحة تعود لیس إلیهما فقط، وإنما للرجل المزارع کذلک.

فهـذه النتیجـة طبیعیة تحصل لأناس یعیشون فی مجتمع متأدب بآداب القرآن، ویعتقدون بأن الأعمال تعرض یوم القیامة علی أصـحابها فیجـازون بهـا، إن خیراً فخیر، وإن شـراً فشـر، وهـذا الاعتقـاد القرآنی حقیقـة ناصـعة، تـدفع الإنسـان إلی ترک الأعمال الشـریرة وفعل الأعمال الخیرة.

قال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: ما من رجلٍ علّم ولـده القرآن إلا توّج الله أبویه یوم القیامة تاج الملک وکسـیا حلّتین لم یر الناس مثلهما.?

وقال صـلی الله علیه و اله?: إنّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما اسـتطعتم، إنّ هذا القرآن حبل الله، وهو النور البیّن والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّک به و نجاة لمن تبعه.?

ثمار التدبر فی القرآن

کان أبو عبد الله الصادق علیه السـلام إذا أخذ مصـحف القرآن قبل أن یقرأ القرآن وقبل أن ینشره یقول حین یأخذه بیمینه?: بسم الله، اللهم إنی أشـهد أن هـذا کتابـک المنزل من عنـدک علی رسولـک محمـد بن عبـد الله ? وکتابـک النـاطق علی لسـان رسولـک، فیه حکمک وشـرائع دینک، أنزلته علی نبیک، وجعلته عهدا منک إلی خلقک وحبلا متصـلا فیما بینک وبین عبادک، اللهم إنی نشـرت عهـدک وکتابـک، اللهم فاجعـل نظری فیه عبـادة، وقراءتی تفکرا، وفکری اعتبـارا، واجعلنی ممن اتعـظ ببیـان مواعظک فیه، واجتنب معاصـیک، ولا تطبع عند قراءتی کتابک علی قلبی ولا علی سمعی، ولا تجعل علی بصری غشاوة، ولا تجعل قراءتی قراءة لا تدبر فیها، بل اجعلنی أتدبر آیاته وأحکامه، آخذا بشرائع دینک ولا تجعل نظری فیه غفلة ولا قراءتی هذرمة، إنک أنت الرؤوف الرحیم.?

نعم، إن التعالیم الحقة التی جاء بها القرآن الکریم، إنما تحصل بالتدّبر فی آیاته والغوص فی معانیه، علماً بأن الاعتبار بها حقّ الاعتبار، والاستفادة منها حق الاستفادة، تبدی آثارها وتعطی ثمارها لا علی الفرد نفسه، بل علی عموم المجتمع ککل.

فـالقرآن إذن هـو منهـج وسـلوک، وهـو یؤدی بـالفرد الإنسـانی إلی أن یکون عضواً نافعـاً فی المجتمع، بعـد أن ترتکز فی ذهنه حـالة الخوف من الله التی تؤدی إلی أن تکون کل أعماله محسوبة ومدروسة، سواء فی وحدته وانفراده، أم فی مجتمعه وذویه.

فعن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله علیه السلام?: یا إسحاق! خف الله کأنک تراه، وإن کنت لا تراه فإنه یراک، وإن کنت ترى أنه لا یراک فقد کفرت، وإن کنت تعلم انه یراک ثم برزت له بالمعصیة، فقد جعلته من أهون الناظرین علیک.?

فالإنسان عندما یکون لدیه تفکیر کهذا، یجعل الله أمامه فی کل صغیرة وکبیرة، ومن البدیهی أن تکون أعماله حینئذ صالحة ونوایاه خیرة، فتصب فی خدمة الآخرین ومصلحة المجتمع مادام ارتباطه بالمجتمع، والتلمیذ الذی نمت فی قلبه نیّة الخیر کما أشرنا إلیه آنفاً لابد وأن یکون قد استقاها من مجتمعه الخیّر ومن أبویه الصالحین.

إذن، فلیکن لنا القرآن دلیلًا ونوراً نستنیر به فی هذه الدنیا الزائلة، للفوز بالأخرى الأبدیة والباقیة. قال الإمام الحسن علیه السلام?: ما بقی فی الدنیا بقیة غیر هذا القرآن فأتخذوه إماماً یدلکم على هداکم، وإن أحق الناس بالقرآن من عمل به وإن لم یحفظه، وأبعدهم منه من لم یعمل وإن کان یقرؤه.?

وقال رسول الله صلى الله علیه و اله?: إنّ هذه القلوب لتصدأ کما یصدأ الحدید وإن جلاها قراءة القرآن.?

وقال ابن عباس?: قارئ القرآن التابع له، لا یضل فی الدنیا ولا یشقى فی الآخرة.?

وفی الختام نسأل الله تعالى وندعوه بالمأثور من دعاء الإمام زین العابدین علیه السلام مردّدین?: اللهم اجعل القرآن وسیلة لنا إلى أشرف منازل الکرامة، وسلماً نعرج فیه إلى محل السلامة، وسبباً نجزى به النجاة فی عرصة القیامة، وذریعة نقدم بها على نعیم دار المساحة، اللهم واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار، وهب لنا حسن شمائل الأبرار، اللهم صلّ على محمد وآل محمد ».

من هدى القرآن الحکیم

?القرآن دستور الحیاة:

قال الله تعالى?: قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَکِتابٌ مُبِینٌ ?یَهْدِی بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَیُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَیَهْدِیهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِیم.?

وقال سبحانه?: وَهذا کِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَکٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ.?

وقال عزوجل?: وَأَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ.?

وقال جلّ وعلا?: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ.?

وقال تبارک وتعالى?: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ.?

?القرآن کتاب هدى ورحمة:

قال سبحانه?: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ.?

وقال عزوجل?: الم ? ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدىً لِلْمُتَّقِینَ.?

وقال جلا وعلا?: وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.?

وقال تبارک وتعالى?: وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِینَ.?

?التدبر فی القرآن:

قال تعالى?: أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها.?

وقال سبحانه?: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ.?

وقال عزوجل?: أَفَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الأَوَّلِینَ.?

وقال جلّ وعلا?: أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً.?

?الخوف الحقیقی فی القرآن:

قال سبحانه?: تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً.?
وقال عزوجل?: فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ.?
وقال جل وعلا?: الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللهَ قِیاماً وَقُعُوداً وَعَلی جُنُوبِهِمْ وَیَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ.?
وقال تبارک وتعالی?: لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِینَ.?
وقال سبحانه?: قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ.?

من هدی السنة المطهرة

?القرآن دستور الحیاة:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:» القرآن علی خمسة أوجه: حلال وحرام ومحکم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا بالحرام، واتبعوا المحکم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال، وما آمن بالقرآن من استحل محارمه. وشر الناس من یقرأ القرآن ولا یرعوی شیء به «.
وقالت السیدة فاطمة الزهراء علیها السلام فی خطبتها المعروفة فی أمر فدک:» لله فیکم عهد قدّمه إلیکم، وبقیة استخلفها علیکم: کتاب الله بیّنة بصائرها، وآی منکشفة سرائرها، وبرهان متجلیة ظواهره، مدیم للبریّة استماعه، وقائداً إلی الرضوان اتّباعه، ومؤدیاً إلی النجاة أشیاعه، فیه تبیان حجج الله المنیرة، ومحارمه المحرمّة، وفضائله المدوّنة، وجمله الکافیة، ورخصه الموهوبة، وشرائطه المکتوبة، وبیناته الجالیة «.
وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:» من اتخذ قول الله دلیلًا هدی إلی التی هی أقوم «.

?القرآن إمام ورحمة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:» علیکم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً، فإنه کلام رب العالمین الذی هو منه وإلیه یعود، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله «.
وقال:» ? نعم الشفیع القرآن لصاحبه یوم القیامة «.
وقال:» ?القرآن هدی من الضلالة، وتبیان من العمی، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضیاء من الأحزان، وعصمة من الهلکة، ورشد من الغوایة، وبیان من الفتن، وبلاغ من الدنیا، إلی الآخرة، وفیه کمال دینکم «.
وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:» واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغش، والهادی الذی لا یضل، والمحدث الذی لا یکذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزیادة أو نقصان: زیادة فی هدی، أونقصان من عمی «.

?التدبر فی القرآن

قال الإمام الکاظم موسی بن جعفر علیه السلام عن آبائه علیهم السلام:» سئل رسول الله صلی الله علیه و اله فی قوله تعالی?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلاً?قال بیّنه تبیاناً، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرکوا به القلوب، ولا یکون هم أحدکم آخر السورة «.
وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:» ألا لا خیر فی قراءة لیست فیها تدبر، ألا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفقه «.

?القرآن والخوف الحقیقی من الله

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:» من خاف الله أخاف الله منه کل شیء، ومن لم یخف الله أخافه الله من کل شیء «.

وقال صلی الله علیه و اله:» ما من عبد مؤمن تخرج من عینیه دمعة وإن کانت مثل رأس الذباب من خشیة الله تعالی ثم تصیب شیئاً من حر وجهه، إلا حرّمه الله تعالی علی النار «.

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:» إن المؤمن لا یصبح إلا خائفاً وأن کان محسناً، ولا یمسی إلا خائفاً وإن کان محسناً، لأنه بین أمرین: بین وقت قد مضی لا یدری ما الله صانع به، وبین أجل قد اقترب لا یدری ما یصیبه من الهلکات «.

وقال أبو عبد الله علیه السلام: فی قول الله عزوجل?: وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ?قال:» من علم أن الله یراه ویسمع ما یقول ویعلم ما یعمله من خیر أو شر فیحجزه ذلک من القبیح من الأعمال فذلک الذی خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی «.

وقال لقمان علیه السلام لابنه:» یا بنی خف الله خوفاً لو أتیته بعمل الثقلین خفت أن یعذبک، وأرجه رجاء لو أتیته بذنوب الثقلین رجوت أن یغفر لک «.

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

الکافی: ج۳ ص۶۰۰ کتاب فضل القرآن ح۸

سورة الجاثیة: ۲۰.

انظر تفسیر (تقریب القرآن إلی الأذهان): ج۲۵ ص۱۴۲ سورة الجاثیة.

نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له ?وفیها یعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة.

سورة الإسراء: ۹.

سورة الأنعام: ۱۶۱.

سورة المائدة: ۱۶.

سورة البقرة: ۲۵۹.

انظر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۶ ص۶۶ سورة المائدة.

سورة القصص: ۵۶.

سورة یونس: ۹۹.

الکافی: ج۱ ص۱۶۶ باب الهدایة أنها من الله ح۳.

سورة القصص: ۵۶.

سید قطب: کاتب مصری، من موالید قریة (موشا) فی أسیوط، ولد عام ۱۹۰۶م تخرج بکلیة دار العلوم بالقاهرة سنة ۱۳۵۳ وعمل فی جریدة الأهرام، کتب فی مجلتی (الرسالة) و(الثقافة) وعین مدرساً للعربیة، ثم موظفاً فی دیوان منارة المعارف، وأوفد فی بعثة لدراسة (برامج التعلیم) فی أمریکا عام ۱۹۴۸م ولما عاد انضم إلی الإخوان المسلمین،فترأس قسم نشر الدعوة وتولی تحریر جریدتهم سنة ۱۹۵۳ وسجن معهم ثم أصدر الأمر بإعدامه سنة ۱۹۶۷، قال خالد محی الدین (أحد أقطاب الثورة المصریة) فی ما کتبه عن سید قطب: من العجیب أن سید قطب انقلب بعد قیام الثورة ناقماً متمرداً علی کل ما یحدث حوله لا یراه إلا جاهلیة مظلمة، ومن مؤلفاته (النقد الأدبی أصول ومناهجه / العدالة الاجتماعیة / مشاهد القیامة فی القرآن / فی ظلال القرآن / معالم فی الطریق) أنظر الأعلام لخیر الدین

الزرکلی: ج۳ ص۱۳۷.

للتفصیل راجع (إیمان أبی طالب) الشمس الدین أبی علی بن فخار بن معد الموسوی المتوفی (۶۳۰ه)

سورة عبس: ۱.

سورة الشعراء: ۲۲۷.

تقریب القرآن الی الأذهان: ج ۲۰ ص۷۵ سورة القصص.

سورة النحل: ۴۳.

سورة فاطر: ۳۲.

سورة الفرقان: ۲۷.

انظر تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۱۹ ص۱۴ سورة الفرقان.

سورة النحل: ۴۳.

الکافی: ج۱ ص۲۱۱ باب أن أهل الذکر الذین أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة ?ح۷.

سورة الزخرف: ۴۴.

الکافی: ج۱ ص۲۱۱ باب أن أهل الذکر الذین أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة ?ح۱.

تفسیر القمی: ج۲ ص۱۱۲ سورة الفرقان.

الکافی: ج۸ ص۲۷ خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام وهی خطبة الوسیلة.

الأبساسی بالشفتین دون اللسان والنقر باللسان دون الشفتین، وقیل: إن یمسح ضرع الناقة یسکتها لتدر، وکذلک تبُس الریح بالسحابة،

انظر لسان العرب:: ج۶ ص۲۸ مادة (بئس).

سورة آل عمران: ۱۰۳.

سورة آل عمران: ۱۱۲

سورة الزحر: ۵۶.

سورة الفرقان: ۲۷

سورة إبراهیم: ۳۷

سورة آل عمران: ۷.

الغیبة للنعمانی: ص۳۹ ب۲ ح۱.

وسائل الشیعة: ج۲۷ ص۳۴ ح۳۳۱۴۶.

مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۷۲ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له علیه السلام فیهما یعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة.

غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۱۱ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۷۲.

غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۱۱ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۷۴.

سورة الإسراء: ۹.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۱ ب۲۰.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۱ ب۲۰.

سورة ص: ۲۹.

سورة النساء: ٨٢.

غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١١ ق ١ ب ۴ ح ١٩٨٥.

منية المريد: ص ١۶٢ الباب الأول فى آداب المعلم والمتعلم.

لمزيد الاستفادة والتفصيل راجع كتاب (التدبر فى القرآن) لآية الله السيد محمد رضا الشيرازى (دام ظله) ففيه من روائع ما كتب فى هذا المجال.

سورة الروم: ۵٨.

غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١١٠ ق ١ ب ۴ ف ۴ ح ١٩۶٧.

سورة الجاثية: ۶.

سورة الزمر: ٢٣.

نهج البلاغة والخطب: ١٨ من كلام له عليه السلام فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا وفيه يذم أهل الرأى.

هو أبو على الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الفنديني (١٠۵ ١٨٧ه) الزاهد المشهور، ولد بأبيورد من بلاد خراسان وقيل: بسمرقند، ونشأ بأبيورد، قدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات فى المحرم سنة (١٨٧) وقبره بها. وله كلمات ومواعظ مشهورة. قال عنه النجاشى فى رجاله: الفضيل بن عياض بصرى، ثقة، روى عن أبى عبد الله ? نسخة، أخبرنا على بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن سعد، عن القاسم بن محمد الاصبهانى قال: حدثنا سليمان بن داود، عن فضيل بكتابه. انظر رجال النجاشى: ص ٣١٠ الرقم ٨۴٧. والأعلام لخير الدين الزركلى: ج۵ ص ١۵٣.

سورة الحديد: ١۶.

سفينة بحار الأنوار: ج٧ ص ١٠٣ باب الفاء بعده الضاد.

مفتاح الفلاح: ص ٣٧٢ خاتمة.

انظر تفسير الصافى: ج ١ ص ٧٣ المقدمة ١١ فى نبذة مما جاء فى كيفية التلاوة وآدابها.

فلاح السائل: ص ١٠٧ ف ١٧ ذكر أدب العبد فى قراءة القرآن...

سورة فاطر: ٢٨.

التبيان فى تفسير القرآن: ج٨ ص ۴٢٧ سورة فاطر.

وسائل الشيعة: ج ١۵ ص ٢١۶ ب ١٣ ح ٢٠٣١١.

يعتبر الخوف حالة نفسية ناتجة عن الشعور بانعدام الأمن، ولعله من أبرز الانفعالات الإنسانية، وهو استجابة الفعالية التى تنتج عن خلل طارئ يخرج بالإنسان عن مسار سلوكه الاعتيادى، أو هو حالة تتبلور على صورة دافع يعرقل اندفاع الإنسان نحو مقارعة المشاكل وإزالة العوائق التى تعترض سبيله فى الحياة، فيسلب القدرة على السعى نحو العمل الدؤوب، وتتلاشى على أثر ذلك قدرته الإدارية فيفقد القدرة على الفعل والحركة، بل حتى على الكلام والدفاع عن نفسه فى بعض الاحيان. فالخوف استجابة لخطر آنى واضح من مظاهر خارجية أو مشهودة، أو يمكن رؤيتها وتصورها. وهو أنه استجابة لتهديدات واقعية أو وهمية، تظهر لدى الإنسان حينما يجد نفسه معرّضاً للإصابة بالضرر أو الفناء، فتثير فيه الرغبة نحو حفظ وجوده وصيانة ذاته. ولا يختص الخوف بفئة معينة دون سواها، ولا يوجد هناك شخص أو جماعة فى معزل عنه أو خارجين عن نطاق تأثيره، فالخوف موجود لدى جميع الناس مع تفاوت فى الشدة والضعف. وللخوف أعراض الظاهرية منها: ارتعاش الجسم وشحوب اللون واصفرار الوجه والذهول، وربما نضوح قطرات من العرق على الوجه، والقشعريرة وغير ذلك. أما الآثار الداخلية فهى: اضطراب المزاج، والشعور بالحيرة، وفقدان الشهية، وتقلص الأوتار الصوتية، والشعور بوجود ثقل على الصدر، والشعور بألم فى القلب وجوانبه، وضعف قواه العقلية، وفقدان الحنان والعاطفة كما عبر عنه

فی القرآن الکریم?: يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُکاری وَما هُمْ بِسُکاری وَلكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيد ?سورة الحج: ۲.

والخوف ليس کالجبن بمعناه النفسی والانفعالی؛ لأن الجبن من الناحية الواقعية رذيلة قد تكون على صلة بالخوف ولكنها أمر مرضی من جهة، وعلى صلة وثيقة بالأخلاق والمفاهيم السلاکية من جهة أخرى، أما الخوف فهو انفعال على صلة بالعقل والإدراک والجسد، فالإنسان لا ينتابه الخوف إلا إذا أدرک وجود خطر يهدد حياته، والذی لا يدرک وجود الخطر، إما عن جهل أو عن سهو وعدم انتباه لا يخاف، وقد يستثار الخوف على وجه العموم بأی موقف يهدد تكامل الإنسان. راجع (الأطفال ومشاعر الخوف والقلق) لعلی قائمی: ص۹ ۲۴. و(فی سبيل موسوعة نفسية، تغلب على الخوف): ص۶.

سورة طه: ۶۷.

راجع تفسير مجمع البيان: ج۷ ص۳۹ سورة طه.

انظر تنزيه الأنبياء: ص۷۱ فی تنزيه موسى.?

أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن کبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، أمها: عمة رسول الله صلى الله عليه و اله أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی. کانت ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلی المدينة، تزوجها زيد بن حارثة، ثم طلقها وتزوجها النبی الأکرم صلى الله عليه و اله، کان ذلک فی سنة خمس من الهجرة، قالت زينب بنت جحش: لما جاءنی الرسول بتزويج رسول الله صلى الله عليه و اله إيای جعلت لله على صوم شهرين، وقالت يوما: يا رسول الله، إنی والله ما أنا کأحد من نسائک؛ ليست امرأة من نسائک إلا زوجها أبوها أو أخوها وأهلها غيری زوجنيک الله من السماء. وعن أم سلمة قالت: ذکرت بعض ما کان يکون بينها زينب وبين عائشة فقالت زينب: إنی والله ما أنا کأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه و اله إنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجنی الله رسوله، وأنزل فیّ الکتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير، توفيت (رضوان الله عليها) سنة (۲۰ه) وهی فی الخمسين من عمرها وهی أول نساء رسول الله صلى الله عليه و اله لحوقاً به، قال النبی صلى الله عليه و اله لأزواجه?: يتبعنی أطولکن يدا ?قالت عائشة: فکنا إذا اجتمعنا فی بيت إحدانا بعد النبی صلى الله عليه و اله نمد أيدينا فی الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلک حتى توفيت زينب بنت جحش، وکانت امرأة قصيرة يرحمها الله ولم تکن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبی صلى الله عليه و اله إنما أراد بطول اليد الصدقة، وقالت: وکانت زينب امرأة صناع اليد فکانت تدبغ وتخرز وتتصدق فی سبيل الله. توفيت زينب بنت جحش وهی ابنة ثلاث وخمسين سنة.

انظر أعيان الشيعة: ج۷ ص۱۳۲، والطبقات الکبرى: ج۸ ص۱۰۱ ۱۱۵ ذکر أزواج رسول الله صلى الله عليه و اله، زينب بنت جحش.

زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود، أمه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر من بنی معن من طی، زارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبنی القين بن جسر فی الجاهلية فمروا على أبيات بنی معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا إذ هو يومئذ غلام يفعة قد أوصف، فوافوا به سوق عکاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حکيم بن حزام بن خويلد بن أسد لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه و اله وقد کان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال:

بکيت على زيد ولم أدر ما فعل أحی فيرجی أم أتی دونه الأجل

فوالله ما أدری وإن کنت سائلا أغالک سهل الأرض أم غالک الجبل

فيا ليت شعری هل لک الدهر رجعة فحسبی من الدنيا رجوعک لی بجل

فحج ناس من کلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال: بلغوا أهلی هذه الأبيات فإنی أعلم أنهم قد جزعوا علی، وقال:

ألکنی إلى قومی وإن کنت نائيا بأنی قطين البيت عند المشاعر

فکفوا من الوجد الذی قد شجاکم ولا تعملوا فی الأرض نص الاباعر

فإنی بحمد الله فی خیر أسرة کرام معد کابرا بعد کابر

قال: فانطلق الکلبیون وأعلموا أباه، فقال: ابنی ورب الکعبة، ووصفوا له موضعه وعند من هو، فخرج حارث وکعب ابنا شراحیل بفدائه وقدما مکة، فسألا عن النبی صلی الله علیه و اله فقیل: هو فی المسجد فدخلا علیه، فقالا: یا بن عبد الله، یا بن عبد المطلب، یا بن هاشم، یا بن سید قومه، أنتم أهل الحرم وجیرانه، وعند بیته تفکون العانی، وتطعمون الأسیر، جئناک فی ابننا عندک، فامنن علینا وأحسن إلینا فی فدائه، فإنا سنرفع لک فی الفداء. قال?: من هو. ?؟قالوا: زید بن حارثة. فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: فهل أنتم لغیر ذلک. ?؟قالوا: ما هو؟ قال?: دعوه فخیروه، فإن اختارکم فهو لکما بغیر فداء، وإن اختارنی، فو الله، ما أنا بالذی أختار علی من اختارنی أحدا. ?قالا: قد زدتنا علی النصف وأحسنت. قال: فدعاه، فقال?: هل تعرف هؤلاء. ?؟قال: نعم، قال?: من هما. ?قال: هذا أبی وهذا عمی، قال?: فإنا من قد علمت ورأیت صحبتی لک، فاخترنی أو اخترهما. ?فقال زید: ما أنا بالذی أختار علیک أحدا؛ أنت منی بمکان الأب والأم، فقالا ـ ویحک یا زید، أتختار العبودیة علی الحریة، وعلی أبیک وعمک وأهل بیتک؟! قال: نعم؛ إنی قد رأیت من هذا الرجل شیئا ما أنا بالذی أختار علیه أحدا أبدا، فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و اله ذلک أخرجه إلی الحجر، فقال صلی الله علیه و اله?: یا من حضر، اشهدوا أن زیدا ابنی أرثه ویرثنی. ?فلما رأی ذلک أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا، فدعی: زید بن محمد حتی جاء الله بالإسلام، وزوجه رسول الله صلی الله علیه و اله زینب بنت جحش بن رئاب الأسدیة وأمها أمیمة بنت عبد المطلب بن هاشم، فطلقها زید بعد ذلک فتزوجها رسول الله صلی الله علیه و اله. وکان بین رسول الله صلی الله علیه و اله وبین زید بن حارثة عشر سنین فإن رسول الله صلی الله علیه و اله أکبر منه، وکان زید رجلا قصیرا آدم شدید الأدمة فی أنفه فطس، وکان یکنی: أبا أسامة. وآخی رسول الله صلی الله علیه و اله بین زید بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب، وآخی رسول الله صلی الله علیه و اله بین زید بن حارثة وأسید بن حضیر، زوجه رسول الله صلی الله علیه و اله أم أیمن حاضنة رسول الله صلی الله علیه و اله ومولاته، وجعل له الجنة، فولدت له أسامة، فکان یکنی به، وشهد زید بدراً وأحداً واستخلفه رسول الله صلی الله علیه و اله علی المدینة حین خرج النبی صلی الله علیه و اله إلی المریسیع، وشهد الخندق، والحدیبیة، وخیبر، وکان من الرماة المذکورین من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله. روی: ما بعث رسول الله صلی الله علیه و اله زید بن حارثة فی جیش قط إلا أمّره علیهم، وأول سریة خرج فیها زید سریته إلی القردة، ثم سریته إلی الجموم، ثم سریته إلی العیص، ثم سریته إلی الطرف، ثم سریته إلی حسمی، ثم سریته إلی أم قرفة، ثم عقد له رسول الله صلی الله علیه و اله علی الناس فی غزوة مؤتة وقدمه علی الأمراء، فلما التقی المسلمون والمشرکون کان الأمراء یقاتلون علی أرجلهم فأخذ زید بن حارثة اللواء فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون علی صفوفهم، فقتل زید طعنا بالرماح شهیدا فصلی علیه رسول الله صلی الله علیه و اله وقال?: استغفروا له وقد دخل الجنة وهو یسعی ?وکانت مؤتة فی جمادی الأولی سنة ثمان من الهجرة، وقتل زید یومئذ وهو ابن خمس وخمسین سنة.

انظر: الطبقات الکبری: ج۳ ص ۴۰ الطبقة الأولی ذکر زید الحب.

سورة الأحزاب: ۳۷.

سورة الأحزاب: ۴.

علی بن ابراهیم بن هاشم القمی صاحب التفسیر المعروف باسمه، ولد فی عائلة تعرف بالتدین والإیمان والمحبة لآل البیت. ?والده من کبار رواة الشیعة، وهو منذ طفولته بدأ بالدراسة علی یدیه، سمع الحدیث من کثیر من الرواة والمحدثین، وأصبح هو أیضاً بعد ذلک من المحدثین البارزین فی مدینة قم المقدسة، وهو أول من أشاع روایات أهل الکوفة فی هذه المدینة، و یعد فی الحقیقة شیخ قم ووجیهها. نقلت عنه الموسوعات الروائیة الشیعیة أحادیث کثیرة روی أکثرها عن والده، یحظی باحترام خاص من علماء الشیعة وفقهائها، وقد أورد الشیخ الکلینی فی کتابه الکافی کثیراً من روایاته المستندة إلیه. یعتبر من أوائل رواة الحدیث الکبار فی مدینة قم و

یطلق علیه الفقهاء عنوان أستاذ مشایخ قم، کما یعدونه من أکبر الشخصیات فی تلک المدینة.

مؤلفاته: نوادر القرآن، الناسخ والمنسوخ، قرب الإسناد، الشرایع، الحیض، التوحید والشرک، فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام، المغازی، الأنبیاء، و، ... إضافة إلی تفسیره الشهیر الذی یعتبر من أقدم التفاسیر التی تکشف القناع عن وجه أسرار الآیات النازلة فی حق أهل البیت ? وحظی هذا التفسیر باهتمام بالغ بین مفسری الشیعة، وتوجد نسخ خطیة من هذا التفسیر فی مکتبة آیة الله السید الحکیم فی النجف الأشرف. ونسخة أخری فی مکتبة آیة الله کاشف الغطاء فی النجف الأشرف، توفی سنة (۳۲۹ه) انظر رجال النجاشی: ج۲ ص۸۶.

سورة القصص: ۵۶.

سورة طه: ۴۵.

سورة القصص: ۲۱.

سورة الروم: ۵۵.

وسائل الشیعة: ج۱۴ ص۵۰۲ ب۶۶ ح۱۹۶۹۴.

راجع تفسیر (تقریب القرآن إلی الأذهان): ج۲۲ ص۱۸ سورة الأحزاب.

سورة سبأ: ۹.

سورة النساء: ۱۳۲۱۳۳.

سورة یس: ۴۳.

سورة عبس: ۳۳۴۲.

سورة آل عمران: ۱۷۵.

سورة التوبة: ۱۳.

سورة الملک: ۲.

سورة المائدة: ۲۷۲۸.

وسائل الشیعة: ج۶ ص۱۶۸ ب۱ ح۷۶۴۳.

وسائل الشیعة: ج۶ ص۱۶۸ ب۱ ح۷۶۴۸.

هذرمة: السراع فی الکلام.

مستدرک الوسائل: ج۴ ص۳۷۲ ب۴۵ ح۴۹۷۷.

بحار الأنوار: ج۶۷ ص۳۵۵ باب ۵۹ ح۲.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۷۹ ب۱۹.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۷۸ ب۱۹.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۷۸ ب۱۹.

الصحیفة السجادیة: من دعاء ختم القرآن.

سورة المائدة: ۱۵۱۶.

سورة الأنعام: ۱۵۵.

سورة النحل: ۴۴.

سورة الجاثیة: ۲۰.

سورهٔ الزمر: ۲۷.

سورهٔ الإسراء: ۸۲.

سورهٔ البقرهٔ: ۱۲.

سورهٔ الأعراف: ۵۲.

سورهٔ النحل: ۸۹.

سورهٔ محمد: ۲۴.

سورهٔ ص: ۲۹.

سورهٔ المؤمنون: ۶۸.

سورهٔ النساء: ۸۲.

سورهٔ السجدهٔ: ۱۶.

سورهٔ آل عمران: ۱۷۵.

سورهٔ آل عمران: ۱۹۱.

سورهٔ المائدهٔ: ۲۸.

سورهٔ الأنعام: ۱۵.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۷۸ ب۱۹.

بحار الأنوار: ج۸۹ ص۱۳ ب۱ ح۵.

غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۱۱۱ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۷۴.

کشف الغمهٔ: ج۲ ص۱۶۴ ذکر الإمام السادس جعفر الصادق علیه السلام.

نهج الفصاحهٔ: ص۶۳۳ ح۳۱۳۴.

الکافی: ج۲ ص ۶۰۰ کتاب فضل القرآن ح۸.

بحار الأنوار: ج۸۹ باب ۱ ح۲۴ ص۲۴. مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۳۹ ب۳ ح۴۵۹۴.

بحار الأنوار: ج۸۹ ص۲۱۵ ب۲۶ ح۱۷.

بحار الأنوار: ج۸۹ باب ۲۶ ح۴ ص۲۱۱. وسائل الشیعهٔ: ج۶ ص۱۷۳ ب۳ ح۷۶۶۱.

جامع السعادات: ج۱ ص۲۲۵.

المحجهٔ البیضاء: ج۷ ص۲۷۹. کتاب الخوف والرجاء.

بحار الأنوار: ج۷۶ ص۳۸۲ ب۵۹ ح۳۴.

الکافی: ج۲ ص۷۰ باب الخوف والرجاء ح۱۰.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۰۵ ب۲۸.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.